المحاضرة الحادية عشرة:

متابعة دراسة لقصيدة الخيول

المناقشة :

١- نعت هذا النوع من الشعر بالشعر الحر أو الشعر الحديث أو شعر التفعيلة . ماالمصطلح المناسب له ولماذا؟

نرجح تسميته بالشعر الحر أو شعر التفعيلة فقد شاع هذا المصطلح على ألسنة نقاد الشعر الحديث على الرغم من عدم دقته ، بل على الرغم من ظلمه له ولأصحابه حتى اتهمه معادوه بأنه متحرر من الوزن والقافية ، وسموه أيضا بأنه شعر سائب ، ولكن الدرس العروضي والنقدي قد أدركا خطأ هذا

المصطلح في التعبير عن المراد به، فذهب إلى تسميته بشعر التفعيلة ، وقد أظهرت الدراسات أن شعر التفعيلة وفق توفيقا واضحا في تفجير الطاقات الموسيقية التراثية في القصيدة مدركين قيمة التفعيلة والقافية في تشكيل القصيدة تشكيلا موسيقيا موحيا

قام الشِّعر الحرَّ على إهمال قاعدة البحر الواحد والقافية الموحَّدة، وإلغاء فكرة البيت المكوَّن من شطرين متساويين، فأصبحت القصيدة تتألَّف مِن سُطُور تَطُول وتقصر؛ حسب الحالة النفسية للشاعر، فلم يعد الشاعر بحاجةٍ للحشو لإكمال وزن البيت. فالطول ليس ثابتا ، بل يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر ، ، وقد نظم من البحور التي يتألف شطراها من تفعيلة واحدة كالكامل والرمل والهزج والرجز والمتقارب ، والمتدارك ويلتزم تفعيلة واحدة يكررها كما يشاء وفق الدفقة الشعورية .

ويسمي الدارسون الشعر الحر بشعر التفعيلة ؛لأنه نظم على نهج التفعيلة ، وكانت قصيدة التفعيلة لونا من ألوان المثاقفة مع الغرب ، فقد تأثر الشعراء العرب بالشعر الغربي ، وانسلخوا عن شعرهم التراثي، ومكوناته الفنية ، ووجدوا مخرجا لهم من خلال التعبير بأصغر بنية موسيقية في العروض العربي وهي التفعيلة .

٢- اتخذ الشاعر من الخيول معادلا موضوعيا لقوة الأمة العربية وضعفها. ناقش هذه العبارة.

شكلت الخيول معادلا موضوعيا لماضي الأمة العربية المجيد ، فالخيول تعني الفروسية والانتصار والاعتزاز في الماضي ، مقابل الحاضر العقيم ، المهزوم المأزوم المتخاذل ، فالخيول كانت في السابق برية حرة ، تملؤها الخيلاء ، تغير وتنتصر، أما اليوم فقد غدت دمى لاحول لها ولاقوة .

٣- وسم الشاعر الخيول في الماضي بصفات ، والخيول في الحاضر بأخرى ، قارن بين الخيول في الحالين .

سمات الخيل في الماضي :

حرة ، لم تكن ذلولا لأي كان ، شاركت الفارس العربي الفتوحات، فامتلكت الأرض والماء والمرعى .

<u>وهذا ظاهر في قول الشاعر :</u>

كانت الخيلُ - في البدءِ – كالناس

برّيَّة تتراكضُ عبر السهول

كانت الخيلُ كالناس فى البدءِ

تمتلكُ الشمس والعشب

والملكوتِ الظليل

ظهرها... لم يوطأ لكى يركب القادة الفاتحون

ولم يلنِ الجسدُ الحُرُّ تحت سياطِ المروِّض

والفمُ لم يمتثل للجام

ولم يكن ... الزاد بالكاد

لم تكن الساق مشكولة

والحوافر لم يك يثقلها السنبك

المعدني الصقيل

كانت الخيلُ برّيَّة

تتنفس حرية

مثلما يتنفسها الناس

في ذلك الزمن الذهبي النبيل

سمات الخيل في الحاضر:

الضعف ، الخذلان ، تستعمل للعرض ، ثقيلة الحركة ، عبدة لمالكها الذي حول حركتها من الحرب إلى القعود عنها والاكتفاء بالعرض والتسابق والرهانات .

يظهر هذا في قول الشاعر :

: اركضى أو قفى الآن .. أيتها الخيلُ

لستِ المغيرات صبحا

ولا العاديات – كما قيل – ضبحا

ولاخضرة فى طريقك تُمحى

إذا مامررت به ... يتنحَّى

اركضى كالسلاحف

..نحو زوايا المتاحف

صيري تماثيل من حجرٍ في الميادين

صيري أراجيح من خشبٍ للصغار – الرياحين

صيري فوارس حلوى بموسمك النبوي

وللصبية الفقراء حصاناً من الطينِ

صيري رسوماً ... ووشماً

تجف الخطوط به

مثلما حفَّ – في رئتيك – الصهيل!

<u>٤- كيف يمكن أن نفسر هذا النفس الثوري الرافض للواقع العربي عند أمل دنقل .</u>

يفسر النفس الثوري بالالتزام . فالشاعر يقول الشعر وقلبه يعتصر ألما من واقع مأزوم ، فالعرب هزموا، واستمرؤوا الهزيمة لذلك حاول أن يذكرهم بالماضي المجيد.

لقد وعى الشاعر أهمية الشعر في حمل رسالته لإيصاله للعرب كي ينفضوا عنهم غبار الهزائم .

<u>انتهت المحاضرة</u>

المحاضرة الثانية عشرة

مقالة : القشور واللباب

مقالة : القشور واللباب لجبران خليل جبران

من هو جبران خليل جبران؟

كاتب وشاعر لبناني، ولد في عام ١٨٨٣ في بلدة بشري شمال لبنان ، هاجر مع عائلته إلى أمريكا عام ١٨٩٥، ودرس فن التصوير ، عاد إلى لبنان ، وتابع دراسته بمدرسة الحكمة التي كانت تعطي دروسا في اللغة العربية.

عاد إلى أمريكا (نيويورك) وأسس مع رفاقه الرابطة القلمية ، وكان رئيسها.

توفي في المغترب عام ١٩٣١، ثم نقل جثمانه إلى لبنان.

آثاره :

أ- **مؤلفاته باللغة العربية :** دمعة وابتسامة ، الأرواح المتمردة ، الأجنحة المتكسرة ، رواية العواصف، البدائع والطرائف.

ب- **مؤلفاته باللغة الإنجليزية :** النبي ، المجنون ، رمل وزبد ، حديقة النبي ، أرباب الأرض.

المقالة : القشور واللباب

ما شربت كأساً علقمية إلا كانت ثمالتها عسلاً، وما صعدت عقبة حرجة إلا بلغت سهلاً أخضر، و ما أضعت صديقاً في ضباب السماء إلا وجدته في جلاء الفجر.
و كم مرّة سترت ألمي و حرقتي برداء التجلّد متوهماً أن في ذلك الأجر و الصلاح ، ولكنني لما خلعت الرداء رأيت الألم قد تحوّل إلى بهجة و الحرقة قد انقلبت برداً و سلاماً.

و كم سرت و رفيقي في عالم الظهور فقلت في نفسي ما أحمقه و ما أبلده ، غير أنني لم أبلغ عالم السرّ حتى وجدتني الجائر الظالم و ألفيته الحكيم الظريف
و كم سكرت بخمرة الذات فحسبتني وجليسي حملاً و ذئباً ، حتى إذا ما صحوت من نشوتي رأيتني بشراً و رأيته بشراً.
أنا و أنتم أيها الناس مأخوذون بما بان من حالنا ، متعامون عما خفي من حقيقتنا ، فأن عثر أحدنا قلنا هو الساقط ، وإن تماهل قلنا هو الخائر التلف ، و إن تلعثم قلنا هو الأخرس ، و إن تأوه قلنا تلك حشرجة النزع فهو مائت .
أنا و أنتم مشغوفون بقشور "أنا"و سطحيات "أنتم" لذلك لا نبصر ما أسرّه الروح إلى "أنا " و ما أخفاه الروح في "أنتم. "

و ماذا عسى نفعل و نحن بما يساورنا من الغرور غافلون عمّا فينا من الحق ؟
أقول لكم ، و ربّما كان قولي قناعاً يغشي وجه حقيقتي ، أقول لكم و لنفسي إنّ ما نراه بأعيننا ليس بأكثر من غمامة تحجب عنّا ما يجب أن نشاهده ببصائرنا.
و ما نسمعه بآذاننا ليس إلا طنطنة تشوش ما يجب أن نستوعبه بقلوبنا.

فإن رأينا شرطيا يقود رجلاً إلى السجن علينا ألا نجزم في أيهما المجرم ، و إن رأينا رجلاً مضرجاً بدمه و آخر مخضوب اليدين فمن الحصافة ألا نحتم في أيهما القاتل و أيهما القتيل . و إن سمعنا رجلاً ينشد و آخر ينضب فلنصبر ريثما نتثبت أيهما الطروب .
لا يا أخي لا تستدلّ على حقيقة امرئ بما بان منه ، ولا تتخذ قول امرئ أو عملاً من أعماله عنواناً لطويته . فربّ من تستجهله لثقل في لسانه و ركاكة في لهجته كان وجدانه منهجاً للفطن وقلبه مهبطاً للوحي.

و ربّ من تحتقره لدمامة في وجهه و خساسة في عيشه كان في الأرض هبة من هبات السماء وفي الناس نفحة من نفحات الله.
قد تزور قصراً و كوخاً في يوم واحد ، فتخرج من الأول متهيباً ومن الثاني مشفقاً ، و لكن لو استطعت تمزيق ما تحوكه حواسك من الظاهر لتقلص تهيبك و هبط إلى مستوى الأسف ، و انبدلت شفقتك وتصاعدت إلى مرتبة الإجلال.
و قد تلتقي بين صباحك و مساءك رجلين فيخاطبك الأول وفي صوته أهازيج العاصفة و في حركاته هول الجيش أما الثاني فيحدثك متخوفاً وجلاً بصوت مرتعش وكلمات متقطعة ، فتعزو العزم والشجاعة إلى الأول و الوهن والجبن إلى الثاني ، غير أنك لو رأيتهما و قد دعتهما الأيام إلى لقاء المصاعب ، أو إلى الاستشهاد في سبيل مبدأ ، لعلمت أن الوقاحة المبهرجة ليست بسالة و الخجل الصامت ليس بجبانة .

و قد تطوف في الأرض باحثاً عمّا تدعوه حضارة وارتقاء ، فتدخل مدينة شاهقة القصور فخمة المعاهد رحبة الشوارع ، والقوم فيها يتسارعون إلى هنا وهناك فذا يخترق الأرض ، و ذاك يحلق في الفضاء ، و ذلك يمتشق البرق ، و غيره يستجوب الهواء ، وكلهم بملابس حسنة الهندام ، بديعة الطراز ، كأنهم في عيد أو مهرجان.
و بعد أيام يبلغ بك المسير إلى مدينة أخرى حقيرة المنازل ضيقة الأزقة إذا أمطرتها السماء تحوّلت إلى جزر من المدر في بحر من الأوحال . وإن شخصت بها الشمس انقلبت غيمة من الغبار. أما سكانها فما برحوا بين الفطرة و البساطة كوتر مسترخ بين طرفي القوس ، يسيرون متباطئين و يعملون متماهلين وينظرون

إليك كأن وراء عيونهم عيوناً تحدق إلى شيء بعيد عنك ، فترحل عن بلدهم ماقتاً مشمئزاً قائلاً في سرك : إنّما الفرق بين ما شهدته في تلك المدينة و ما رأيته في هذه لهو كالفرق بين الحياة و الاحتضار . فهناك القوة بمدّها و هنا الضعف بجزره . هناك الجد ربيع و صيف و هنا الخمول خريف و شتاء . هناك اللجاجة شباب يرقص في بستان و هنا الوهن شيخوخة مستلقية على الرماد .

و لكن لو استطعت النظر بنور الله إلى المدينتين لرأيتهما حديقتين متجانستين في حديقة

واحدة . و قد يمتّد بك التبصر في حقيقتهما فترى أن ما توهمته رقيّاً في إحداهما لم يكن سوى فقاقيع لماعة زائلة . و ما حسبته خمولاً في الأخرى كان جوهراً خفياً ثابتاً.
لا ليست الحياة بسطوحها بل بخفاياها ، ولا المرئيات بقشورها بل بلبابها ، ولا الناس بوجهوههم بل بقلوبهم.

لا و لا الدين بما تظهره المعابد و تبينه الطقوس و التقاليد ، بل بما يختبئ بالنفوس ويتجوهر بالنيات،لا و لا الفن بما تسمعه بأذنيك من نبرات وخفضات أغنية ، أو من رنّات أجراس الكلام في قصيدة ، أو بما تبصره بعينيك من خطوط و ألوان صورة بل الفن بتلك المسافات الصامتة المرتعشة التي تجيء بين النبرات و الخفضات في الأغنية . وبما يتسرب أليك بواسطة القصيدة مما بقي ساكتاً هادئاً مستوحشاً في روح الشاعر وبما توحيه أليك الصورة فترى و أنت محدق أليها ما هو أبعد و أجمل منها.

لا يا أخي ، ليست الأيام و الليالي بظواهرها . و أنا ، أنا السائر في موكب الأيام والليالي ، لست بهذا الكلام الذي أطرحه عليك إلا بقدر ما يحمله إليك الكلام من طويتي الساكنة.
إذن لا تحسبني جاهلاً قبل أن تفحص ذاتي الخفية ، و لا تتوهمني عبقرياً قبل أن تجردني من ذاتي المقتبسة . لا تقل هو بخيل قابض الكفّ قبل أن ترى قلبي , أو هو الكريم الجود قبل أن تعرف الواعز إلى كرمي و جودي ، لا تدعني محباً حتى يتجلى لك حبي بكل ما فيه من النور والنار ، ولا تعدني خليّاً حتى تلمس جراحي الدامية .

المعنى الإجمالي:

أهمية الشكل والمضمون في النص .

أهمية المقالة في الوعي الفكري .

الدقة في إطلاق الأحكام والتروي في الحكم .

جماليات المقالة :

هدف المقالة .

أنواع المقالة .

اللغة.

اقتراب لغة جبران النثرية من الشعر.

الدقة في استخدام اللفظ.

الأسلوب :

المقابلة .

المتضادات .

المحسنات البديعية.

الصور الفنية.

الموسيقى : الإيقاع الداخلي والخارجي .

المناقشة:

١- جاء في مقالة جبران خليل جبران القشور واللباب:

"لا يا أخي لا تستدلّ على حقيقة امرئ بما بان منه ، ولا تتخذ قول امرئ أو عملاً من أعماله عنواناً لطويته" .

ماالفكرة التي يريد الكاتب أن يوصلها ؟

الجواب : عدم الأخذ بظاهر الأمور ، لأن ماظهر قد لا ينم عن حقيقة الشخص .

ما أنواع المقالة ؟

الجواب :

يمكن حصر المقالة في نوعين رئيسين هما :

- **المقالة الموضوعية** ، وتعرف باسم المقالة العلمية أو الرسمية أو المنهجية ، يحكمها منطق البحث ومنهجه الذي يقوم على بناء الحقائق على مقدماتها ، ويخلص إلى نتائجها ، وتتوخى إيصال المعلومات والحقائق عن طريق العلم والمنطق ، وتهدف إلى الفائدة المعنوية والعقلية .
- **المقالة الذاتية** (الأدبية – غير الرسمية) تعبر عن أفكار الكاتب الذاتية .

أين الخطأ في قول جبران : وبما ينسرب إليك بواسطة القصيدة بقي ساكنا ؟

الخطأ : بواسطة .

الصحيح : بوساطة .

وضح جمالية الصور الآتية :

" لو استطعت تمزيق ما تحوكه حواسك"

أي تحطيم الصورة الأولية التي نكونها بناء على ظاهر الأمر .

والتمزيق يكون للمحسوس وليس للفكرة ، فجسد ما يريد قوله بغية سبر أغوار الشخص للوصول إلى حكم صحيح .

" وهنا الوهن شيخوخة مستلقية على الرماد"

دعوة إلى نبذ الوهن والضعف والخور.

ما الفرق بين الكلمتين اللتين تحتهما خط؟

تحجب ما يمكن أن نشاهده ببصائرنا .

حاسة البصر من أهم الحواس .

(ببصائرنا) البصيرة أي الرؤية القلبية .

(البصر) العين الباصرة (الرؤية الحسية).

إلى أي مدرسة ينتمي جبران خليل جبران ؟

ينتمي جبران إلى المدرسة الرومانسية .

ما أهم ميزات المقالة ؟

الطول المعتدل .

اللغة السلسة.

المعنى المكثف.

ما أجزاء المقالة؟

العنوان .

المقدمة.

الموضوع (المناقشة) .

الخاتمة.

قال جبران:" لا ليست الحياة بسطوحها بل بخفاياها . ولا المرئيات بقشورها بل بلبابها . ولا الناس بوجوههم بل بقلوبهم".

صف أسلوب الكاتب في العبارة السابقة .

لجأ جبران إلى أسلوب المقابلة واستحضار المتضادات ، وجعلها تتقابل لكي تسفر عن ذاتها وما يقابلها مما يظهر رؤية الكاتب أكثر وضوحا.

انتهت المحاضرة